والله النخيل من الالوان وهي ضروب النخل والعنب والزيتون وهما اجود النخيل وآذى بها عيرا وقيلت
لكثرة ما فيها كالدير وقيل النخيل الكرام كالدير لشفوفها من الدين والى ذوات الرقة ٥ كان فيها قوي وقوة عين ظاهرة
على ايمانه عنوة فاقعوا حتوفها ٥ وجعلوا لربهم وقرى وقرا على اصلها وفيه وجهان احدهما انه جمع اصل كذهب وذهب
او اصل جمع اصل كالبهود وليحيطهم اذنه فيقطعوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين امن ان يقطع نخلهم
الباسق رليدل اليهود وليخزيهم اذنه فيقطعوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين امن ان يقطع نخلهم
وحرق فاقوا ما عهد كنت نهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخل وحرقها وكان في امتنع المومنين مريد ذلك نهى فنزلت
يعذبهم الله اذى لهم وتقطعوا لعيدكم غيضا وتصاعد كل جزء دار اليهود فهي تخلوا في اهلكم كيف اجلوا وتنفرون
فيها ما ناوا وانوا تخلوا الا رحضوت اللهم وبارهم بما شئ مقلعا منهم كانت اوعان تمرهم وعن عبد الله بن مسعود
فقطعوا منها ما كان موضعا للقتال فان قلت لم خصت اللينة بالقطع قلت انكانت من الالوان فليشتق اسم
من لفظها العجيب والبيه وانكانت من الكرم النخل فليكون فيها اليهود اشد وروي ان رجلا من اصحاب رسول الله
اخذها العجوم والاخالفون فسالهما رسول الله فقال هذه تركتها لرسول الله وما اخذها قطعتها غيظا للكفار وقيل
اشتد ابو عاصم الاجماد وتجاهر بعضهم الرحول لانها ما اجتهاد فعلا ذلك واجتهد به كل من يقول كل مجتهد مصيب
ما افاء الله على رسوله مثله فما اوجفتم عليه فلا اعاد من الوجف وهو السير والتسريع ومنه قوله عليه السلام من وقف
الاقاصه من عرفات ليس الوجا بحاجي الخيل ولا الاضاع الا بالمطي يقال وجف يجف وجيفا وجفا وجفا
وتعنيه خيلا ولا ركابا ولا تعنيه في القتال عليه وانما قسمتم الله على رجله والمعنى انما حول الله من رسوله من اموال بني
النضير حتى لم تحشدوا والقتال والخلبه ولكن سلطه الله عليهم وكلهم في ايديهم كما كان سلطه رسله على عبد ليهم
فالاحتربة مفوض اليه يصنعه حيث يشاء فيعانه الا يقسم فيها الغنايم التي قوتل عليها واخذت عنوة وقيل ولكن
انهم طلبوا القسمة فنزلت ليدخل العاطفة على الجملة الاولى فهي مسوقة عما اجنبيه عنها بين رسول الله
ما ضع بما اراه الله عليه وامره ان يضعه حيث يضع الجنس الغانم مفوضا على الاقسام الخمسة والدولة والدولة والدولة
والفيء وقد قرئ بها اما بمعنى ولله للانسان اي يدور من احد طالع الى الك له الدولة واذيل لفلان وبعض قوله كي لا يكون
دولة بين الاغنياء منكم كي لا يكون الفيء الذي هذه ان يعطى الفقراء البلغة لهم بلغة يعيشون بها حتى لا يبقى الاغنياء يتداولونه
به او كيلا يكون دولة جاهلية بينهم وهي الدولة الجاهلية ان الرؤساء منهم كما نرى انساء تلون بالغنيمة لانهم اهل الرياسة
والدولة والغلبة وكانوا يقولون من عز بز والمعنى كيلا يكون الفيء انما يتداوله الاغنياء بينهم ويتعاورونه فلا يصيب الفقراء ادوله بالفتح
لغتان التداول اي كي لا يكون دائرا اليهم اي كي لا يكون امتلاكهم بدلا كما يتملكهم الاغنياء وقرئ دولة
بالرفع على كان التامة كقوله وان كان ذو عسرة بمعنى وقع ذو عسرة وقوله خالصة لينقطع ايضا وقيل دولة
بينهم او كيلا يكون بينهم كما ورد بينهم غير محتاج الى الفقراء وما اتاكم الرسول من قسمة او فيء فخذوه وما نهاكم عن اخذه
فانتهوا ولا تتعرضوا له واتقوا الله ان تخالفوه وتنتهوا ونزلنا وامره ونواهيه ان الله شديد العقاب لمن خالفه
رسوله والاحرى ان يكون عاما في كل ما اتى الرسول به وهو الله صلى الله عليه وسلم وقيل هو عمر وامر الفيء اخذ في غزوة
وتبين مسعود رضي الله عنه انه لقي رجلا يعرفه وعليه شاب فقال له انزع عنك هذا فقال الرجل اقرأ علي آية من كتاب الله
قال نعم فقرأها عليه للفقراء بدل من قوله لذي القربى والمعطوف عليه والذي منع الايدي رضي الله ولرسوله المتقدم
عليه لما ان كان الفيء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الله عز وجل اخرج رسوله من الفقراء في قوله ومنصورين الله ورسوله
وانه ينوب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تسميته بالفقير وان الابدال على ايمانهم من خلاف الواجب في حقهم
الله عز وجل اولئك هم الصادقون في ايمانهم وجهادهم والذين تبوؤا معطوف على المهاجرين وهم الانصار وانما قيل
ما معنى عطف الايمان على الدار ولم يقال تبوأ الايمان فالجواب معناه تبوأ الدار والخلوص الايمان كقوله علفتها
تبنا وماء باردا اتخذوا الايمان مستقرا ومستوطنا لهم لتمكنهم منه واستيفائهم عليه كما تحقق الدينة لذلك او دار
دار الهجرة ودار الايمان فاقام لام التعريف في الدار مقام المضاف اليه وتحذف المضاف من دار الايمان ووضع
الايمان المضاف اليه وتحبه المدينة كما تحب دار الهجرة وكان ظهورهم الايمان بالايمان من قبلهم من قبل المهاجرين لانهم
سبقوهم وتبوؤوا دار الهجرة والايمان وقيل من قبل هجرتهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في انفسهم حاجة مما اوتوا
اي يطلب محتاج اليه مما اوتي المهاجرين من الفيء وغيره ولا يحتاج اليه يسمى حاجة يقال خذ منه حاجتك واعطاه
منها له حاجته يعني ان نفوسهم لم تتبع ما اعطي ولم تطمح الى شيء منه محتاج اليه ولو كان بهم خصاصة اي خلة
خصاصة البيت وهي ثقبه وقيل الخلة وضع الحال اي ولو وضعه خصاصتهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم
اموال بني النضير على المهاجرين ولم يعط الانصار الا ثلاثة نفر محتاجين ابا دجانة وسماك بن خرشة وسهل بن حنيف

وكان

والحارث بن الصمة وقالوا لهم ان شئتم قسمنا لكم ما جرى من اموالكم كما قسمنا لاخوانكم وان شئتم كانت لكم دياركم واموالكم ولم يقسم لكم معهم فقالوا ما نطاب بل نقسم لهم من اموالنا ودورنا
ونؤثرهم بالغنيمة ولا نشاركهم فيها فعرفت المنزلة بالقسمة والايثار وقد قرئ بها المؤمنون ويؤثرون ويؤثرون
حرصه على المنع كما قال ٥ شمار من شئت بين خشية وكرم ٥ اذا تقرع المعروف قال له هلم ٥ ودر اضيف
الى الفقر لانه ضرره بها واما الجعل لفقر لمنع نفسه ومنه قوله تعالى واحضرت الانفس الشح ويوق شح نفسه
وترك قلب ما امرته به نفسه منه يجالف هواها بعونه الله وتوفيقه فاولئك هم المفلحون الفائزون بالجنة
وقرئ ومن يوق والذين جاءوا من بعدهم عطفا على المهاجرين وهم الذين هاجروا من بعد وقيل المراد بعدوا
باحسان علا وقرئ غلا وهما الحقد لانهم اتوا من بعدهم وهم الذين هاجروا بعد ما هاجروا
وكانوا معهم على الجهاد فاستغفر ولا تطع ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا
لمن خذلانه واخلاص ما وعدتهم من النصر لكاذبون اي في قولهم لنخرجن ولا نطيع فيكم احدا ولئن قوتلتم لننصرنكم
بالغيب فان قلت كيف قيل لمن نصرهم بعد الاخبار بانهم لا ينصرونهم قلت بعثه على نصرهم على العرض
والتحريض كقولك لمن تزكيه لئن تزكيه لتجدن مكان زكاه ما يكون مرضيا عليه والمعنى لئن تركتم ولم تنصروهم
لا تنفعهم نصرهم الناقص زهية مقدر ربه المنزلة بمعنى كانه قيل لئن لم تنصروهم ولم تنفعوهم ولم تدفعوهم
لئن لم تنفعهم بعني انهم يظهرون لكم في المحاربة خوف الله وانهم اهيب في صدورهم من الله فان قلت كانهم يرهبون من الله
حتى يكون رهبتهم منهم اشد قلت نخافة رهبتهم في الشجاعة اشد من رهبتهم من الله التي يظهرونها لكم وكانهم
لهم رهبة شديدة من الله وعن ابن عباس ان اليهود كانوا يريدون ان يهربوا من خوفهم ويهدموا بيوتهم من خوفهم من الله لانهم كانوا يرونها ولا
يامن وبيوتهم لا يستحقون لهم مع اجتماعهم في الجبن وضعف رهبتهم لا يقاتلونكم الا يعلمون الا بالتحصن خوفا من
حسنة بالمحاربة لا يقدرون على مقاتلتكم جميعا مجتمعين متساندين بعني اليهود وبنو النضير الا كانوا في قرى
محصنة بالخنادق والدروب او من وراء جدر دون الصحو والاوتار وقيل لقوة فتنتهم الرعب في قلوبهم
وان تاييد الله ونصره وقرئ جدار بالتخفيف وجدار وجدر بمعنى وجدر بمعنى بأسهم بينهم شديد بعني
ان الباس بعد الرمي توصفون به انما هو بينهم اي اذا تقاتلوا ولو قاتلوكم لم تبق لهم ولا لكم باس والشدة لان الجبان
يخاف والمجرب يبذل غير محاربة الله ورسوله كمثل الذين من قبلهم كحال بني قينقاع وبني النضير
الذين من قبلهم بني قينقاع بالمدينة قريبا من وقعة بدر وقيل يوم الخندق وقيل يوم الفتح ذاقوا وبال امرهم
وخسرانه وعاقبة كفرهم ولهم عذاب اليم في الآخرة كمثل الشيطان اذ استعمل الانسان بالوسوسة في الكفر
اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبة امرهما
ان خلدا في النار وهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد وتدبر ما قدمت من الاعمال الصالحة هل هي تنجيها من العذاب
وتدخلها الجنة واتقوا الله ان تخالفوه ولا تعملوا بما يسخطه ولا تؤخروا العمل الصالح
ولا تقولوا سوف نتوب ونعمل الصالحات فان الموت يفجأكم ولا تدرون متى يأتيكم
ولا تدرون متى تموتون ولا تدرون ما يكون لكم غدا ولا تدرون ما يكون لكم في
غد ولا تدرون ما تكسبون في يومكم هذا ولا تدرون بأي ارض تموتون ولا تدرون
ما يكون بعد موتكم ولا تدرون ما يكون لكم في قبوركم ولا تدرون ما يكون لكم
يوم القيامة ولا تدرون ما يكون لكم في الجنة او في النار ولا تدرون ما يكون لكم
في الصراط ولا تدرون ما يكون لكم في الميزان ولا تدرون ما يكون لكم في
الجنة او في النار ولا تدرون ما يكون لكم في الصراط ولا تدرون ما يكون لكم
في الميزان